بسم الله الرحمن الرحيم

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ
كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٨٣﴾

أحكام الصوم الفقهية

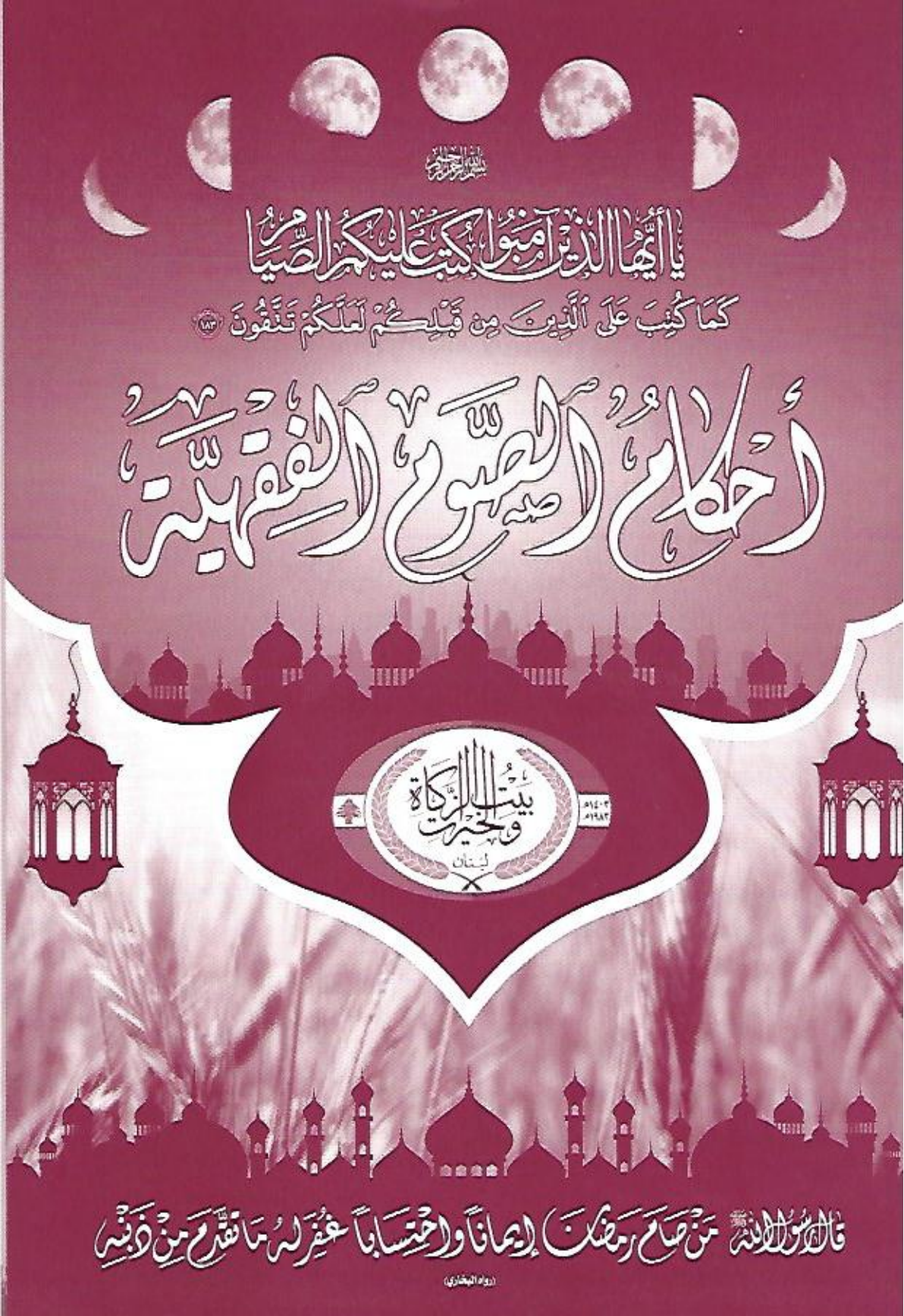

قال رسول الله ﷺ من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه

(رواه البخاري)

أحكام الصوم الفقهية

هذا الإصدار

الحمد لله والصلاة والسلام على نبي الإسلام، وبعد...

فهذه مجموعة مسائل مهمة في فقه الصيام، يحتاجها كل مسلم ومسلمة، أكثرها مما تناوله الفقهاء الأوائل بحثًا وترجيحًا، ومما تتداوله الأمة في الصوم عموماً، وفي صيام رمضان خاصة، على ضوء المستجدات الفقهية المتعلقة بالصيام وآدابه، وفتاوى خاصة بالنساء.

كما أن الإدارة ضمت إلى هذا الإصدار الرمضاني مسائل في الزكاة وصحة إخراجها مواداً عينية مما توجبت فيها الزكاة، وعن الخط الفاصل بين إعلان إخراج الزكاة والصدقات والإخفاء، وعن صحة توكيل وقفٍ، أو مؤسسةٍ، أو جمعيةٍ ثقة تعمل للزكاة؛ لتقوم بإنفاقها على مستحقيها.

والله نسأل أن ينفع الإخوة الصائمين والصائمات بهذا الكرّاس، وأن يتقبل صومهم وصلواتهم، وقيامهم وتلاواتهم، وزكاتهم وصدقاتهم، وأن يعيد هذا الشهر المبارك على الأمة وقد رفع عنها الظلم والاستبداد والطغيان وتبدل الأيام، عسى أن نكون من جديد خير وأحسن أمة أخرجت للناس، وما ذلك على الله بعزيز.

إدارة التوثيق والإعلام
في بيت الزكاة والخيرات

شعبان ١٤٣٨ = أيار ٢٠١٧

أنواع الصيام وأحكامه وفقهه

الصوم بين الفرض والمستحب، والمكروه والمحرم وكفارة الصوم

ينقسم الصيام إلى عدة أقسام، وهي:

❁ **الصوم الفرض:** صيام شهر رمضان وقضاؤه، وصيام الكفارات وصيام النذر.

❁ **الصوم المستحب:**

١) ستة أيام من شوال، ولا يُشترط التتابع فيها.

٢) الأيام التسعة الأوائل من ذي الحجة، وتأكيد يوم عرفة لغير الحاج.

٣) صيام أكثر محرم، وتأكيد صوم عاشوراء (العاشر من محرم)، ويومًا قبلها أو يومًا بعدها أو كليهما معاً.

٤) معظم أيام الأشهر الحرم (ذو القعدة، ذو الحجة، محرم، ورجب)، وكان النبي ﷺ يُكثر من صوم شعبان.

٥) الاثنين والخميس من كل أسبوع.

٦) ثلاثة أيام من كل شهر قمري (١٣ و١٤ و١٥)، باستثناء ١٣ من ذي الْحِجَّة لأَنَّهُ مِنْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ، فيُبْدَلُ بأي يوم من الشهر نفسه.

٧) صوم يوم وفطر يوم (صوم داوود عليه السلام).

الأيام والحالات المنهيُّ عن صومها:

١) يحرم صيام يوم الفطر (الأول من شوال)، ويوم الأضحى (العاشر من ذي الحجة).

٢) يحرم صيام أيام التشريق، وهي الأيام الثلاثة التي تلي يوم الأضحى (١١ و١٢ و١٣ من ذي الحجة)، ولا يجوز صيامها إلا للحاج القارن والمتمتع، إذا لم يجد الهدي عند أكثر العلماء.

٣) يكره صيام يوم الجمعة منفرداً.

٤) يكره صيام يوم السبت منفرداً عند بعض العلماء.

٥) يكره صيام يوم الشك (وهو الذي لم يتبيّن هل هو آخر شعبان أو أول رمضان).

٦) يكره صوم الدهر.

٧) يكره صوم المرأة تطوعًا وزوجُها حاضرٌ إلا بإذنه.

٨) يحرم صوم الحائض والنفساء.

٩) يُكْرَه تقدُّمُ رمضان بصوم يوم أو يومين، إلا لمن يحافظ على صيامه المعتاد.

١٠) يكره الوصال في الصوم، أي التتابع بلا إفطار.

❁ صوم الكفارات:

تكون الكفارة بالصوم كالتأديب لذنب كبير ارتكبه المسلم، وقد ورد في القرآن الكريم عدد من حالاتها:

١) صيام شهرين متتابعين لمن قتل نفساً خطأً.

٢) صيام شهرين متتابعين لمن ظاهر من زوجته، أي شبّهها بإحدى محارمه كقوله: (أنت عليّ كظهر أمي، أو أنت مثل أختي) ويقصد في الحرمة. وتلزم الكفارة قبل أن يمسّ امرأته.

٣) صيام ثلاثة أيام لمن حنث بيمينه، إذا عجز عن الإطعام أو الكسوة، ولا يشترط التتابع.

٤) صيام الحاج ثلاثة أيام في الحج وسبعة بعد الرجوع إلى بلده، لمن أُحصر في الحج. أي مُنع من استكمال أعمال الحج بعد إحرامه به. أو كان مريضاً، وكذلك للقارن والمتمتع إذا لم يجدا الهدي.

٥) صيام شهرين متتابعين لمن جامع نهاراً في رمضان، ورأي الجمهور أن المرأة والرجل سواء في الكفارة عليهما ما داما قد تعمدا الجماع، وخالف الشافعي في المرأة فلم يوجب عليها الكفارة.

٦) صيام المحرم بالحج أو العمرة، إذا ارتكب محظوراً كقص الشعر والأظافر والصيد..

❁ مبطلات الصيام ومباحاته

❖ ما هي مبطلات الصيام؟

١) الأكل والشرب عمداً، فإن أكل أو شرب ناسياً أو مخطئاً أو مكرهاً فلا قضاء عليه ولا كفارة.

٢) القيء عمداً، أما إن غلبه القيء فلا قضاء عليه ولا كفارة.

٣) الحيض والنفاس ولو في اللحظة الأخيرة قبل غروب الشمس.

٤) الاستمناء، وسواء أكان سببه تقبيلُ الرجل لزوجته أو ضمُّها أو كان باليد. أما إن كان سببه مجردُ النظر، فإنه مثل الاحتلام نهاراً لا يبطل الصوم ولا يجب فيه شيء.

٥) من نوى الفطر بطل صومه وإن لم يتناول مفطراً، لأنه نقض النية.

٦) إذا أكل أو شرب أو جامع ظانّاً غروب الشمس أو عدم طلوع الفجر، فظهر خلاف ذلك، فعليه القضاء عند جمهور العلماء.

❖ ما هي مباحات الصيام؟

١) النزول في الماء والانغماس فيه، فقد كان النبي يصبّ على رأسه الماء وهو صائم من العطش والحر.

٢) الاكتحال والقطرة، سواء وجد طعمها أم لم يجد، لأن العين ليست بمنفذ إلى الجوف.

٣) القُبْلة لمن قدر على ضبط نفسه، فقد ثبت أن النبي قبّل بعض نسائه وهو صائم. وعند الأحناف والشافعية: تُكره بحق من حرّكت شهوته، ولا تكره لغيره، لكنّ الأَوْلى تركها.

٤) الحجامة.

٥) المضمضة والاستنشاق، إلاّ أنّه تكره المبالغة فيهما.

٦) يباح للصائم أن يصبح جُنُبًا، والحائض والنفساء إذا انقطع دمهما من الليل، جاز لهما تأخير الغسل إلى الصبح وأصبحتا صائمتين، ثم عليهما أن تتطهّرا للصلاة.

❖ ما هو تعريف الصوم في الإسلام؟

الصوم هو الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر الصادق إلى غروب الشمس مع نية الصوم. وصوم رمضان فرضُ عينٍ على كل من بلغ سن التكليف. وهو رابع الأركان في الإسلام، وله ضوابط وقواعد.

❖ أركان الصوم

<u>للصوم ركنان:</u>

١) الإمساك عن المفطرات، من طلوع الفجر الصادق إلى غروب شمس ذلك اليوم.

٢) النيّة، لا بد أن تكون قبل الفجر من كل ليلة من ليالي رمضان. قال رسول الله ﷺ: «مَنْ لَمْ يُجْمِعِ الصِّيَامَ قَبْلَ الْفَجْرِ فَلا صِيَامَ لَهُ» رواه الترمذي. وتصح في أي وقت من الليل، ولا يشترط التلفظ بها لأنها عمل قلبي؛ فمن تسحّر قاصداً الصيام فهو ناوٍ. وأجاز بعض العلماء أن ينوي المسلم من أول يوم من رمضان صيامه كلّه.

❖ هل تشترط النية في صيام التطوع؟ ومتى تكون؟

نعم، تشترط النيّة في جميع العبادات. لكنّ صيام التطوع لا يُشترط فيه تبييت النية قبل الفجر، فتصح في أي وقت من النهار قبل الظهر إن لم يكن قد أكل أو شرب. قالت عائشة: «دخل عليّ النبي ﷺ ذات يوم فقال: هل عندكم شيء؟ قلنا: لا. قال: فإني صائم» رواه مسلم.

❖ **ما أهمية السحور في الصيام؟**

السحور سنة مؤكدة حافظ عليه رسول الله ﷺ ودعا إليه، لما للسحور من خير وفوائد يُستعان بها على قوة الجسد وعلى طاعة الله تعالى، وهو مما يتميز به صيام المسلمين. عن أنس ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «تسحروا فإنّ في السحور بركة» متفق عليه. ووقته من بعد منتصف الليل إلى قبيل طلوع الفجر الصادق، ويُسنّ تأخير وقت السحور إلى قبيل الفجر.

❖ **من يحق لهم الفطر في رمضان؟**

يُرخَّصُ الفطر للكبير المسن والمرأة العجوز، إذا كان الصوم يجهدهما ويشق عليهما مشقة شديدة في جميع أيام السنة. وعليهما أن يُطعما عن كل يوم مسكيناً.

وكذلك المريض مرضاً دائماً، إذا كان يضره الصيام أو يشقّ عليه مشقة شديدة، فحكمه حكم العجوز. والحامل والمرضع إن خافتا على نفسيهما أو أولادهما أفطرتا، وتقضيان الأيام التي أفطرتا فيها فقط، ولا إطعام عليهما عند الأحناف. أما المريض الذي يرجى شفاؤه، فيجب عليه القضاء بعد الشفاء، وكذلك المسافر عليه القضاء بعد الرجوع من السفر.

❖ **هل يجوز الأكل والشرب بعد وقت الإمساك؟**

وقت الإمساك، (أو رفع الأذان الأول الذي يكون قبل طلوع الفجر بربع ساعة تقريباً كما في بعض البلاد)، أو قول المؤذّن "كفوا عن الماء"، هو للتذكير والتنبيه بقرب بدء الصوم، ويصح بعده تناول الطعام والشراب. ثم يكون الامتناع عن الأكل والشرب قبل الأذان بدقائق معدودة احتياطاً. وإذا أكل المسلم أو شرب عند ارتفاع الأذان بغير علم أن الأذان قد رفع، ودخل الطعام أو الشراب إلى الجوف فإنّه يفطر، إلا أنّه يبقى صائماً طيلة اليوم احتراماً لحرمة رمضان، وعليه القضاء.

❖ **هل يسارع الصائم بعد المغرب إلى الصلاة أم إلى الإفطار؟**

يستحب أن يفطر الصائم على رطب أو تمر، وإلا فعلى ماء، ثم يصلي صلاة المغرب، ثم تكون العودة إلى وجبة الإفطار، ليجمع الصائم بين فضيلتي تعجيل الفطر وتعجيل صلاة المغرب، وفي ذلك حكمة وفوائد صحية.

❖ **ما هو الذكر الذي روي عن النبي بعد أن يُفطر؟**

كان رسول الله ﷺ يدعو عند إفطاره بهذه الكلمات: «ذهب الظمأ وابتلت العروق، وثبت الأجر إن شاء الله» رواه أبو داوود. والصحيح أن هذا الدعاء يكون بعد الفطر، بدليل «ذهب الظمأ وابتلت العروق». كما يستحب للصائم الإكثار من الدعاء العام قبل إفطاره للحديث «ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم:... الصائم حتى يفطر...» رواه ابن خزيمة.

❖ **إذا نسي الصائم فأكل أو شرب وقت صيامه في رمضان، فهل يفسد صومُه؟**

إن أكل أو شرب ناسياً وهو صائم، سواء في رمضان أو غيره، يبقى صائماً وصيامه صحيح، ولا قضاء عليه ولا كفارة.

❖ **هل التدخين يفطر الصائم؟**

شرب الدخان في لفافة (سيجارة) أو (نارجيلة) مفطر مثل الأكل والشرب (بقطع النظر عن كراهية التدخين أو حرمته).

❖ **هل يجوز للصائم المتطوع أن يفطر؟**

نعم، فعن أم هانئ أن رسول الله ﷺ دخل عليها يوم الفتح، فأُتي بشراب فشرب، ثم ناولني فقلت: إني صائمة. فقال: (إنَّ الْمُتطوِّعَ أميرٌ على نَفْسِه، فإنْ شِئْتِ فصُومي وإنْ شِئْتِ فأفْطِري) رواه الإمام أحمد.

وذهب أكثر أهل العلم إلى جواز الفطر للمتطوع، واستحبوا له قضاء اليوم للحديث «أفطرْ وصُمْ يوماً مكانه إن شئت» رواه البيهقي.

❖ **هل القطرة في العين والأنف والأذن تفطر؟**

القطرة في العين لا تفطر على رأي أكثر العلماء، ولو وجد الصائم طعمها في الحلق، وكذلك الاكتحال. إلا أنّه يجب على المرأة إخفاء زينتها عن غير محارمها سواء في الصوم أو غيره.

أما القطرة في الأنف فتُفطر كالفم، وأما الأذن فإنها تفطر برأي بعض المذاهب، وقد خالف المالكية وابن حزم وبعض العلماء في ذلك، واعتبروا أن التقطير في الأذن لا يفطر.

❖ **هل الحقنة (الإبرة) تبطل الصوم؟**

الحقنة (الإبرة) إن كانت للتداوي في العضل لا تفطر، لأنها تصل إلى الجوف من غير المنفذ المعتاد.

أما الإبرة التي تُعطى للتغذية أو في العرق مباشرة، فقد اعتبرها الكثيرون مفطرة، والأَوْلى عدم أخذها وقت الصيام خروجاً من الخلاف.

❖ **ما حكم الحقنة الشرجية (والتحميلة) للصائم؟**

الحقنة الشرجية، والتي تستفرغ ما في البدن مفطرةٌ عند الكثير من العلماء كالأحناف، وقد اعتبرها ابن تيمية غير مفطرة لأنها لا تصل إلى المعدة، ولم يصح الدليل عنده على كونها مفطرة. ومثل ذلك أيضا التحاميل «الفتائل» فهي موضع خلاف.

❖ **هل يُفسد بخاخُ الربو الصوم؟**

قال بعض العلماء بجواز استخدام بخاخ الربو نهار رمضان، ولا حرج، وذلك عند الضرورة القصوى.

❖ **هل الأقراص العلاجية التي توضع تحت اللسان لمنع الذبحة الصدرية أو تخفيفها تفسد الصوم؟**

يمكن للصائم أن يضع تحت لسانه حبة علاج الذبحة الصدرية أو غيرها، إذا لم يبتلع منها شيئاً، ولا تذوب في فمه، لأن الفم له حكم الخارج.

❖ **هل إدخال قسطرة "أنبوب" دقيق في الشرايين لتصوير أو لعلاج أوعية القلب أو غيره يفسد الصوم؟**

قال العلماء: لا بأس بذلك، ولا يفسد صومه إن شاء الله، خاصة إذا كان ملزماً بهذا الإجراء للضرورة، والأولى تأخيره إلى الليل.

❖ **هل يجوز تنظيف الأسنان بالمعجون أثناء الصوم؟**

كرّه البعض تنظيف الأسنان بالمعجون وغيره من المواد وقت الصوم، وذلك لما له من طعم، أما إذا دخل شيء إلى الحلق فالجوف فإنّه يُفطر، وعلى الفاعل القضاء. أما الاستياك بالسواك فهو جائز للصائم طوال النهار، سواء كان الصيام في رمضان أو في غيره.

❖ **هل يجوز إعطاء فدية الإفطار للأقارب؟**

لا يجوز للمفطر إعطاء الفدية لمن تجب عليه نفقته من الأقرباء، فلا يجوز أن يعطيها لأصوله: الآباء والأمهات والأجداد، ولا لفروعه: الأبناء والأحفاد، ولا يصح أن يخرجها لزوجته. أما غير هؤلاء من الأقرباء فيصح إعطاؤهم الفدية بشرط أن يكونوا مساكين.

❖ **إذا دخل شيء من الماء إلى جوف الصائم أثناء وضوئه فهل يفطر؟**

إذا تمضمض الصائم في الوضوء أو استنشق، فسبقه شيء من الماء إلى الحلق فالجوف، فسد صومه عند بعض الفقهاء كالأحناف، وعليه الإمساك بقية يومه ثم عليه القضاء. وعند غيرهم من الفقهاء لا يفسد صومه إذا كان دخول الماء إلى جوفه خطأً بغير قصد. ولكن على الصائم أن لا يبالغ في المضمضة والاستنشاق للحديث «وبالغ في الاستنشاق إلا أن تكون صائماً» رواه الترمذي.

❖ **ما حكم دخول غبار الطريق إلى جوف الصائم؟**

الإباحة، مع استحسان التحرُّز من ذلك قدر الاستطاعة.

❖ **هل يجوز للصائم الاستحمام أو السباحة نهاراً في شهر رمضان؟**

يباح للصائم الاستحمام والسباحة نهاراً، شرط أن لا يصل شيء من ماء البحر أو الاستحمام إلى جوفه.

❖ **هل يباح للمسافر أن يفطر في رمضان؟**

يحق للمسافر أن يفطر في رمضان إذا سافر سفراً تُقصر فيه الصلاة، وهو الذي يبعد ٨٠ كلم فأكثر، ولم يكن سفر معصية، وعليه القضاء. وإذا لم يجد الصائم مشقة في سفره، كما هو الحال في السفر بالطائرة والسيارة أحياناً، فالأولى أن يصوم مع جواز الإفطار.

❖ **هل الاستمناء مفطر؟ وما كفارته؟**

الاستمناء (بقطع النظر عن كراهيته المشددة وأضراره البالغة) يُبطل الصوم، ويوجب القضاء والاستغفار والتوبة. أما نزول المذي فلا يبطل الصوم، ولكن يفسد الوضوء.

❖ **ما هي كفارة الجماع في نهار رمضان؟**

يبطل الصوم بالجماع ولو لم يحصل إنزال، وقد أجمع الأئمة على أن الجماع يوجب القضاء والكفارة، والكفارة هي على الترتيب التالي: عتْقُ رقبة أولاً، فإن عجز عن ذلك فصيام شهرين متتالين (ليس فيهما رمضان ولا أيام العيدين)، وإلا فإطعام ستين مسكيناً. ويُكره للرجل تقبيل زوجته في نهار الصوم وكذلك المعانقة، إذا كان لا يأمن أن يضبط نفسه.

❖ **هل الاحتلام يبطل الصوم؟**

الاحتلام أثناء الصيام لا يفطر، وإذا أصبح الصائم جُنُباً يصح صومه، وعليه أن يغتسل من أجل الصلاة.

❖ **هل يجب قضاء الأيام التي أفطر فيها بعد انقضاء رمضان على الفور أم على التراخي؟**

قضاء الأيام الفائتة من رمضان يكون على التراخي حتى رمضان المقبل. ولا يشترط أن تكون أيام القضاء متتالية. أما إذا دخل رمضان المقبل ولم يقض المسلم ما عليه من الفوائت، فإن كان هذا التأخر لعذر جاز ولا يجب غير القضاء، وإن كان لغير عذر وجب عليه القضاء مع الفدية، وهي إطعام مسكين عن كل يوم (وهو مذهب الجمهور، والأحناف لا يرون إخراج الفدية). لكن ينصح بالتعجيل فدَيْن الله أحق بالوفاء.

❖ **إذا مات المسلم وعليه صيام أيام من رمضان، فهل يصح الصوم عنه؟**

في هذه الحالة، يُستحبّ لوليّ الميت أن يصوم عنه (عند بعض العلماء)، ويصح أن يُطعم عنه مسكيناً عن كل يوم (بإجماع العلماء). والمراد بالولي القريب سواء كان وارثًا أم غيره. ولو صام أجنبي من غير الأقارب عن الميت صح صومه، وإنْ كان بغير إذن الولي.

❖ **هل يجوز إخراج الزكاة بضائع عينية بدلا من المال النقدي؟**

إن الأصل في زكاة التجارة أنْ يقوِّم التاجر البضائع التي بملكه بهدف البيع ثم يخرج زكاتها نقدا، وذهب جمع كبير من الفقهاء إلى جواز إخراج التاجر زكاة تجارته من جنس البضائع التي يتاجر بها، ولعل في هذا القول سعة وفيه نفع للتاجر وللفقير على حد سواء. خاصةً من الأنواع التي تمس الحاجة اليها كأنواع الطعام المختلفة أو الثياب النافعة، أو الأدوات الضرورية شرط أن تكون تلك الأنواع صالحة وغير منتهية المدة أو قاربتها، ثم يملّكُها المزكي لأصحاب الحقوق في الزكاة سواء كان فرداً أو مؤسسة زكوية.

❖ **هل يجوز التوكيل في أداء الزكاة، أي إعطاءها لمن يوصلها إلى مستحقيها؟**

إن كان من يوكله المزكي أمينًا فلا بأس بدفع الزكاة إليه وهو بدوره يوصلها إلى مستحقيها. وهذا ما يقوم به بيت الزكاة والخيرات وهو مؤسسة معروفة منذ عشرات السنين، حيث يقوم القائمون عليه بجمع الزكاة ودفعها إلى مستحقيها: من أيتام وفقراء ومساكين ومرضى، تتوفر فيهم صفات وشروط المستحق للزكاة.

❖ **إعلان الصدقة والزكاة أو إخفاؤها**

وفي تفسيره لآية ﴿إن تبدوا الصدقات فنعم هي﴾ يقول الإمام الرازي في (تفسيره الكبير): (إن إعطاء الصدقة حال الإخفاء خير من الخيرات، وطاعة من جملة الطاعات، [أما عند امتناع المسلمين عن أداء الزكاة فتتحقق التهمة عند الناس أن من ملك النصاب لم يزك، وقد يكون قد زكى سراً فتقع التهمة؛ فيكون عندئذ كما قال الإمام الرازي (الإظهار في أداء الزكاة الواجبة أفضل).

وجاء في الموسوعة الفقهية الصادرة عن وزارة الأوقاف الكويتية: (إنّ ذلك - أي في مسألة الإظهار والإخفاء - كان في زمن لم تكن فيه مؤسسات تختص بفعل الخير وإحصاء المحتاجين والفقراء ومعرفة أحوالهم، وتنظيم مد يد العون لهم. فبإعطاء

الزكاة أو الصدقات لمثل هذه المؤسسات بهدف توزيعها على مستحقيها، يكون قد تحقق الأمران معاً: الإخفاء والإبداء). وقد ورد عن ابن عبّاس رضي الله عنهما قوله: (جعل الله صدقة السرّ في التطوّع تفضل علانيتها بسبعين ضعفاً، وجعل صدقة الفريضة علانيتها أفضل من سرّها بخمسة وعشرين ضعفاً). والله تعالى اعلم.

فتاوى الصوم الخاصة بالنساء

١) إذا طهرت المرأة بعد طلوع الفجر، فإنه لا يلزمها أن تمسك بقية ذلك اليوم، لأنه يوم لا يصح صومها فيه، كونها في أوله حائضاً لا يجب عليها الصوم.

٢) إذا طهرت النفساء قبل الأربعين فإنها تصوم وتصلي. فإذا رجع عليها الدم خلال الأربعين فإنها تعتبره نفاساً ولا تصوم، وما صامته أثناء طهارتها صحيح لا يُعاد منه شيء لأنه وقع حال الطهارة.

٣) إذا أحست بألم العادة، أو تحرّك الدم في بطنها لكنه لم يخرج إلا بعد غروب الشمس، فإنّ صومها صحيح.

٤) إذا نوت الصيام وهي شاكّة في الطهر من الحيض، فلما أصبحت إذا هي طاهر، لا ينعقد ولا يصح صومها وعليها القضاء، لأنّ دخولها في الصوم مع عدم تيقّن الطهر، دخولٌ في العبادة مع الشك في شرط صحتها، والشك يمنع انعقاد نية الصوم وصحته.

٥) المرأة الصائمة إذا غربت عليها شمس يوم الصيام وهي طاهر، فصيامها صحيح ولا يُعتدّ بما بعده.

٦) إذا رأت الحائض علامة الطهر، ثم رجعت لها الكدرة. الصفرة. بعد أيام الحيض المعتادة فإنها تصوم، لرواية عن الحارث عن علي ﷺ في المرأة يكون حيضها ستة أيام أو سبعة أيام، ثم ترى كدرة أو صفرة، أو ترى القطرة أو القطرتين من الدم: أنّ ذلك باطلٌ ولا يضرّها شيئاً. رواه الدارمي.

٧) يجوز للمرأة استعمال حبوب منع الدورة، لكن يُشترط ألاّ يؤدي ذلك إلى إلحاق الضرر بها، والأولى ترك ذلك.

٨) يجوز للصائمة استعمال أدوات التجميل والأدهان الخارجية، ولا يؤثر ذلك في الصوم. لكن عليها أن تتجنب إظهار زينتها أمام الرجال الأجانب.

❖ **هل يجوز للمرأة الصائمة أن تتذوق الطعام؟**

يجوز لها تذوق الطعام بلسانها دون أن تبتلعه، والفم له حكم الخارج وليس هو من الجوف. وذلك مثلُ المضمضة؛ فإن ابتلعت شيئاً فسد صومها وعليها القضاء.

❖ **ما حكم قيام رمضان (التراويح)؟ وكم عدد ركعاته؟**

قيام رمضان أو صلاة التراويح سُنّة للرجال والنساء، تؤدّى بعد صلاة العشاء وقبل الوتر ركعتين ركعتين. ويستمر وقتها إلى ما قبل الفجر بقليل. أما عدد ركعات التراويح، فقد روى مسلم عن عائشة، أن النبي ﷺ ما كان يزيد في رمضان ولا في غيره على إحدى عشرة ركعة. أي مع الوتر. لكن ثبت أن الصحابة كانوا يصلّون على عهد عمر وعثمان وعلي عشرين ركعة.

❖ **هل تُشترط الجماعة في قيام رمضان؟**

يجوز أن يُصلّى في جماعة، ويجوز أن يصلّى على انفراد، ولكن صلاته جماعة أفضل عند جمهور العلماء، كما أن تأخير هذه الصلاة إلى وقت السحر أفضل.

❖ **ما حكم صلاة العيد؟ وما هي مستحباتها؟**

صلاة العيد سنّة مؤكدة، واظب عليها النبي ﷺ، وأمر الرجال والنساء أن يخرجوا لها. ومستحباتها تتلخص فيما يلي:

١) استحباب الغسل والتطيب ولبس أجمل الثياب. فعن الحسن بن علي: «أمرنا النبي ﷺ في العيدين أن نلبس أجود ما نجد، وأن نتطيب بأجود ما نجد» رواه الحاكم.

٢) الأكل قبل الخروج لصلاة عيد الفطر: يسن أكل تمرات وتراً قبل الخروج.

قال أنس: «كان النبي ﷺ لا يغدو يوم الفطر حتى يأكل تمرات، ويأكلهن وتراً» رواه البخاري.

٣) الخروج إلى المصلى: حيث كان النبي يصلي العيدين في المصلى. وهو مكان يكون عادة خارج البلد. ولم يصلِّ العيد في مسجده إلا مرة لعذر المطر. هذه هي السنة، ولكن يجوز أن تؤدى في المساجد.

٤) خروج النساء والصبيان لأدائها.

٥) مخالفة الطريق: من السنة العودة من الصلاة من غير طريق القدوم. روى البخاري عن جابر قال: «كان النبي ﷺ إذا كان يوم عيد خالف الطريق». وهذا للاستحباب، ويجوز الرجوع من نفس الطريق.

❖ **كيف تؤدى صلاة العيد؟**

صلاة العيد ركعتان، يُسنُّ فيهما أن يكبّر المصلي قبل القراءة في الركعة الأولى سبع تكبيرات بعد تكبيرة الإحرام، وفي الثانية خمس تكبيرات غير تكبيرة القيام، مع رفع اليدين عند كل تكبيرة، وعند الأحناف ثلاث تكبيرات في الركعة الأولى قبل القراءة، وثلاث في الثانية قبل الركوع.

❖ هل ثمة صلاة قبل أو بعد صلاة العيد؟

قال ابن عباس ﷺ «خرج النبي ﷺ يوم عيد فصلّى ركعتين، لم يصلّ قبلهما ولا بعدهما» رواه البخاري.

❖ ماذا يقال في التهنئة بالعيد؟ ومتى يشرع التكبير في عيد الفطر؟

من السنة التهنئة بلفظ «تقبل الله منا ومنك» رواه البيهقي. ويشرع التكبير. على رأي جمهور العلماء. في عيد الفطر من وقت الخروج إلى الصلاة، وينتهي بابتداء الخطبة، وعند بعض العلماء يبدأ من ليلة الفطر إلى ابتداء الخطبة.

❖ ❖ ❖

صوم المريض والمعذور

الصيام مع كونه عبادة وركناً من أركان الإسلام، إلا أنّه أيضاً مصدرٌ لكثير من العطاءات الصحية. وهو فوق ذلك (جُنّة) كما قال ﷺ أي (وقاية). وهو، وإن طُولب به الصحيح المعافى، إلا أنّ المريض مُعفىً منه، في حال شكّل الصيامُ صعوبةً أو سبّب له زيادة في المشقة، أو إرهاقاً لجسده أو نفسه، أو فيما إذا ترك أثراً سيئاً على مرضه..

وهكذا نجد للمريض في عبادة الصوم أحكاماً خاصة، وكذلك للحائض والنفساء والحامل والمرضع، والمسافر والشيخ الكبير والعاجز. وهي أحكام تدور بين توفر الصحة وتخفيف المشقة، وبين لزوم الطهارة كما هو حال المرأة غير الحائض.

وبصورة عامة، فإنّه على المريض أن يختار الدواء على الصيام، طالما أن طبيبه الثقة يوصي بذلك. وعليه أن لا يُفضّل الصوم على الدواء أو العلاج بحجة حرمة أيام رمضان؛ فالذي فرض الصوم على الأصحّاء ألزمهم بالفطر عند المرض بتناول الدواء للعلاج، وإلا كان المريض عاصياً لأمر الله مفرّطاً بصحته، لاهثاً وراء المشقة. وكذا القول بالنسبة للعاجز والشيخ الهرم والمرأة العجوز، فقد جاز لهم الفطر وعليهم الكفارة دون القضاء. والكفارة هنا إطعام مسكين عن كل يوم من أيام الصوم.

وعلى الحامل والمرضع أيضاً أن تفطرا إذا خافتا على نفسيهما أو على ولديهما، فالصيام عنهما موضوع، وعليهما القضاء في أيام أخر، إلا إذا كانت ضعيفة وولوداً بحيث لا تنتهي من حمل وإرضاع حتى تحمل بآخر، وبذلك يصعُب عليها أن تقضي صيام سنوات

عدة، فتُجزئها عندئذ الكفارة دون القضاء. كما أن على التي "في المخاض" الفطر، لأن تغذية الماخض تُحتّم عليها تناول وجبات سهلة الهضم ومواد سكرية ... فيلْزمُها الفطر.

وتمرّ "الحائض" من النساء بوعكة خفيفة قبل الميعاد، وقد تُصاب باضطرابات مختلفة كآلام الرأس وفرْط الحموضة المعدية والإسهال وسيلان الأنف، وتشعر بالتعب والضيق الغامض المبهم. ويترافق ذلك مع آلام تسبق "ميعادها" بيوم أو أكثر. ويختلف الأمر بين امرأة وأخرى، كما يختلف باختلاف فصول السنة، و (تسمى هذه بأيام الهبوط الحيوي). فالحائض، إذاً، تكاد تكون مريضة... فاقتضت حكمة العليم الرحيم أن يمنع الحائض من الصوم رأفة بها ... وأوجب عليها القضاء في أوقات أخرى، تكون فيها أشدّ قوةً وحيوية، بينما أسقط عنها عبادة الصلاة ولا قضاء عليها.

ولا تقل النُفساء في حالاتها عن حالة الحائض، بل هي أكثر ضعفاً وأشد حاجة إلى الفطر ... أضفْ إلى ذلك، أنّ الصيام يستدعي نظافةً وطهارة حتى يتمكن الصائم من ممارسة عباداته الأخرى من صلاة وتلاوة، والنسوة في مثل تلك الحالات المذكورة محرومات منها، وإنْ كنّ في حالة التهيؤ لدورة جديدة في عنصر الحياة، وفق استعدادات فطرية جسدية، أو ضمن ممارسة عمل الأمومة الرائعة ... وبذلك استحققن أن تكون الجنّة تحت أقدامهنّ ... وفي ذلك ما فيه، من تعويض روحي ونفسي عن أيّ إدراك عندهن بتخلُفهن عن عبادة الصوم أو الصلاة وبعض شعائر الحج.

أما أن المريض ومن يأخذ حكمه قد أُجيز لهم الفطر استثناءً، إلا أنّ السادة الفقهاء والعلماء، بعد استعانتهم بأهل الخبرة والطب، نصّوا على مجموعة أمور، فرّقوا بها بين مفردات الدواء. فبينما اعتبروا بعضها سبباً لفطر الصائم، اعتبروا بعضها الآخر ليس مُفطراً. وذهبوا إلى أن صيام متعاطيه صحيح، كقطرة الأذن عند سلامة غشاء الطبل، بخلاف ما إذا كان الطبل مثقوباً. ولئن كانت الحقن الشرجية مختلفاً في حكمها في الفطر من عدمه، إلا أن الفتائل (التحاميل) لا بأس بها كما في المذهب المالكي. وكذلك الحقن الدوائية بواسطة الإبرة، سواء كانت حقناً جلدية أو عضلية أو عرقية أو داخل العظم. وكذا القول في طلاء الجلد بالأدوية، فكل ذلك لا يفطر، وإنْ كان

تأخير الحقن الوريدية إلى الليل - إن أمكن ذلك علاجياً - أفضل على ما ذكره فقهاء العصر. وجماعُ هذا القول: إن القطرة والإبرة والحقنة والتحميلة لا تفطر الصائم، باعتبارها لا تأخذ حكم الأكل والشرب، وإنْ أدّت شيئاً من مهمته. فتوى الإمام الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الأزهر في كتابه الفتاوى.

ويمكن للصائم المريض الذي يحتاج إلى الحجامة مثلاً وهي قد تنفعه، كما أن الصوم نفسه ينفعه، مما يوجد التوازن في الأمرين، فالرأي هنا رأي الطبيب الثقة، وهو الذي يجيز الصوم أو ممارسة الأمرين بآن واحد... أو تقديم الحجامة على الصوم. ومثل ذلك ينطبق على من يتبرع بالدم وهو صائم، إسعافاً لمريض محتاج إلى الدم، فسحب الدم منه هنا لا يفطره، إنْ كان لا يُلحق به ضرراً أو ضعفاً يؤدي إلى إلزامه بالفطر.

هذه وسواها من الأحكام تأتي لتؤكد حقيقتين أساسيتين:

أولهما: أن **الصيام عبادة**، وقد احتفظ الله سبحانه بأجرها ليكافئ به عبده خلافاً لبقية العبادات، الأمر الذي منح الصيام قدسيةً خاصة، تعلّق بها المسلمون عبر الأجيال.

وثانيهما: يجب أن لا يتعارض الصوم مع الصحة، وإن تعارضا كانت الصحة مقدّمة عليه، بل قد يرتفع حفظها إلى درجةٍ يحْرم الصومُ معها ويتعيّن الفطر.

❖ ❖ ❖

وهكذا، نجد آيات الصوم تُلفت عناية الناس إلى حالات المشقة والمرض والسفر، وتُرجّح اليُسر على العُسر والتيسير على الشدة، فعندما يضيف المشرِّع الحكيم على العبادة مانعاً يمنعها أو يسقطها أو يؤجلها ضماناً للصحة، نُدرك معه كيف أنّ علينا، في سائر أمور الحياة الأخرى، أن يتأكد عندنا هذا التيسير الرائد، فيسِّروا ولا تعسِّروا.. ولَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أحدٌ إلاَّ غلبَهُ» رواه البخاري في صحيحه كما ورد عن النبي ﷺ.

وهذا النهج السَّمح هو الدين بذاته وهو روح التشريع، وليس من الدين التنطّعُ ولا التشدد، ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ البقرة: ١٨٥.

جدول كيف تزكي

النوع	النصاب	مقدار الزكاة	أحكام شرعية
الذهب	عشرون مثقال، والمثقال ٤,٢٥ غرام أي ٢٠ × ٤,٢٥ = ٨٥ غراماً	ربع العشر أي ٢,٥٪	لا زكاة في حلي المرأة إن اتخذت للزينة وبمقدار معقول إلا عند أبي حنيفة الذي أوجب فيه الزكاة، أما إن كانت للإدخار فعليها الزكاة بإجماع الفقهاء. ولا زكاة في سائر الأحجار الكريمة إلا أن تكون للتجارة.
الفضة	٢٠٠ درهم والدرهم ٢,٩٧٥ غرام أي ٥٠٠ × ٢,٩٧٥ = ٥٩٥ غراماً		
النقود والعملات	قيمة ٨٥ غراماً من الذهب	ربع العشر أي ٢,٥٪	تجب الزكاة في كافة أنواع النقود إذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول سنة قمرية.
أسهم الشركات	نصابها نصاب الذهب	ربع العشر أي ٢,٥٪	تعتبر كعروض التجارة وتقوم بسعرها يوم وجوب الزكاة فيها وما يكون قد لحقها من أرباح وتزكى وفقاً لشروط الزكاة العامة.
عروض التجارة	نصابها نصاب الذهب	ربع العشر أي ٢,٥٪	تقوم العروض التجارية يوم وجوب الزكاة فيها - سنوياً - بالسعر الرائج.
الدور والمحلات المؤجرة والمصانع وسيارات الأجرة وما شابهها	نصابها نصاب الذهب	نصف العشر أي ٥٪ لأن الزكاة وجبت في البديل وفي الإنتاج الصافي لا في ثمن العين فأشبهت كشراء الأراضي الزراعية	تزكى بدلاتها عند قبضها في كل عام ان بلغت النصاب بعد تنزيل كافة الأعباء والديون والضرائب، وفي رأي يمكن ضم البدلات إلى سائر مال المزكي فيزكيها مع سائر ماله مرة واحدة في كل عام مع وجوب احتساب النسبة على البدل.
تعويض نهاية الخدمة	نصاب الذهب والنقد	ربع العشر أي ٢,٥٪	يتوجب عليها الزكاة لمرة واحدة عند قبضها وبعد التنزيل جميع المتوجبات من ديون وحاجات أصلية ثم تضم إلى سائر أموال المزكي لتزكى في العالم القادم بما تبقى.
دار السكن الشخصي، مكان العمل وأدوات الحرفة ووسيلة الانتقال الخاصة.			لا زكاة عليها.
المؤسسات التجارية	نصابها نصاب الذهب	٥٪ على البدل ٢,٥٪ على البيع	إذا أجرت المؤسسة إدارة حرة وجبت الزكاة في البدل بعد تنزيل الضرائب والأعباء. وإذا باع صاحب المؤسسة مؤسسته أخرج عنها الزكاة لمرة واحدة بمقدار ٢,٥٪
كسب العمل كرواتب الموظفين والعمال وعائدات أصحاب المهن الحرة	نصاب الذهب	ربع العشر أي ٢,٥٪	تزكى في كل عام بعد حسم الديون والنفقات الواجبة : ويمكن للمزكي أن يزكي راتبه أو عائدات مهنته عند قبضها إن بلغت نصاباً وعندئذ لا زكاة عليه في تلك العوائد في آخر السنة.
الأراضي المعدة للبناء	نصاب الذهب	ربع العشر أي ٢,٥٪	عند الإمام مالك يزكى ثمن مبيعها مرة واحدة وإن بقيت سنوات وفي المذاهب الأخرى تقوم سنوياً وتزكى كعروض التجارة.
الديون	إذا بلغت نصاباً وحال عليها الحول فتزكي عند قبضها لسنة واحدة، وهو ما ذهب إليه الإمام مالك . ويمكن ضمها إلى ما يملك ويزكيها مع سائر أمواله شرط أن تكون مضمونة الأداء. كما يسقط المزكي من ملكه الديون الواجبة عليه أوتلك التي لا أمل في تحصينها. فإن حصلت في المستقبل يزكيها لمرة واحدة.		
الزروع والثمار	٦٥٣ كلغ	زكاة ما سقي بماء المطر والنهر العشر ١٠٪ وما سقي بآلة او ماء مشترى فزكاته ٥٪ وان كانت ساقيته بالنوعين فزكاته ٧,٥٪	تزكى عند حصادها أو قطفها وإن بيعت الثمار فور القطاف فتجب الزكاة في ثمنها بذات المقدار بعد أن تصفى من سائر المتوجبات الشرعية.
أجرة الأراضي الزراعية		٥٪	يوم قبضها تزكى بمقدار نصف العشر.
البقر	ثلاثون	فيها تبيع وهو اسم ولدها (ما كان عمره سنة).	سائر أنواع الحيوان من غير الإبل والبقر والضأن إن كانت للتجارة فعليها الزكاة وإلا فلا.
الغنم	أربعون	شاة واحدة	